48- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي | ٠٢/٠١/٥٤٤١ | جامع البابطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد واصلي واسلم على اشرف الانبياء يا ايها المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. الكتاب الذي بين ايدينا وهو الاتقان في علم القرآن النوع الذي بين ايدينا هو النوع السادس والخمسون - 00:00:26

وهو من بلاغة القرآن. من بلاغة القرآن الايجاز والاطناب ما معنى الايجاز؟ وما معنى الاطناب الايجاز هو الاختصار كيف تأتي الايات موجزة مختصرة ثم تأتي متوسعة الاطناب والتوسع بالكلام والاستطراد - 00:00:39

يقال لك اطنب اطنب في هذا الشيء. استطرد فيه وتوسع فيه القرآن مرة يسهب ويطلب ويتوسع في الشيء ومرة يختصر انت احيانا تقرأ قصص الانبياء في مواضع مختصرة وفي مواضع متسعة يعني انت اقرأ سورة الشمس - 00:01:02

فيها قصة ثموج مختصرة جدا كذبت سمود بطغواها اذ انبعث اشقاها. فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقيا فكذبوه فعقروها. يعني جاءت مختصرة لكنها تجد في مواضع اخرى يعني مبسوطة - 00:01:27

كذلك قصة نوح وقصة نوح فيها سورة كاملة وتجد قصة موسى مثلا مثل تو ما مر معنا ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقاءه مختصرة وتجدها في سورة القصص - 00:01:45

مثلا او في الاعراف او في مثلا سورة النمل او غيرها من من سور الشعراء قد اخذت صفحات فهذا شو نسميه؟ نسميه علماء البلاغة بالايجاز والاطناب والايجاز الاطنان من اهم اساليب البلاغة. ما يستطيع الانسان - 00:01:59

انه يتحدث بكلام يوجز ومرة يطنب فالخطيب الخطيب الذي تشعر انه خطيب متميز تجده في خطوته مرة يوجز ومرة ومرة يطنب هذا ما يستطيع اي انسان ولذلك القرآن تميز بهذا الشيء - 00:02:17

يقول السيوطي في النوع السادس والخمسين في الايجاز والاطناب يقول اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة حتى نقل صاحب سر فصاحة وهو الخفاجي عن بعضهم انه قال البلاغة هي الايجاز والاطنام - 00:02:38

قال صاحب الكشاف وهو الزمخشري كما انه يجب على البليغ في مظاني الاجمال يقول شوف البليغ يتكلم يجب عليه في مظان اي في اماكن الاجمال ان يجمل يقول اذا جاء في اماكن الاجمال يجمل - 00:02:59

ويوجز وكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل ويشبع يعني هذا متى انسان يعرف انه في موظفي في موظع ينبغي له ان يجمل وفي موضع ينبغي ان يسحب متى - 00:03:16

ما يدركه الا البليغ انت تأتي تتكلم ما تعرف تتكلم انك مرة تختصر ومرة لا تختصر. ومتى تختصر ومتى لا تختصر الا للبليغ الذي وصل درجة اعلى درجات البلاغة يقول هنا - 00:03:33

قال انشد الجاحظ يرمون بالخطب الطوال وتارة يحيى الملاحظ خيفة الرقباء قال واختلف هل بين الايجاز والاطناب بواسطة هل هناك شيء نسميه بين الايجاز والاطناب قال اختنا فيه فبعضهم بعضهم قال فيه وسماه - 00:03:51

المساواة يعني الكلام الذي يكون متوسطا تجد بعض الناس يختصر بعض الناس يطيل في الكلام ويسهم وبعضهم يتوسط فقال القرآن

استعمل مرة الاختصار ومرة يعني الاطناب ومرة استعمل المساواة. هذا عند بعضهم وبعضهم يقول لا - 00:04:15
انما هو ايجاز واطناب فقط طيب يقول هنا هو ذكر خلاف فيه فيه لكن الكثير على انه ثلاث اقسام ايجاز ومساواة يقول طيب يقول هنا ما هو الايجاز مدى متى نعرف ان هذا ايجاز او ليس بايجاز - 00:04:39
يقول الايجاز ان يعبر او يتكلم بعبارته بعبارة مختصرة والإطناب ان يتوسع ويكثر من الكلام ولما نقول يكثر من الكلام حسب المقام يكون المقام يعني يدعو الى ان تتوسع قد يكون مقام مقام حاجة الى التوسع - 00:05:05
مثل ما القرآن يتوسع في القصص يتوسع في الاخبار في الاحكام يبسط الكلام ويختصر الكلام وبعضهم يقول الايجاز التعبير عن عن المراد بلفظ غير زائد بالفاظ مختصرة والاطناب ان يأتي بالفاظ ازيد وازيد - 00:05:26
وقال القزويني الاقرب ان يقال ان المقبول من طرق التعبير عن المراد عن المراد تأدية اصله اما بلفظ مساو للاصل المراد او ناقص عنه واف او زائد على عليه لفائدة - 00:05:47
والاول المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب القزويني يرى وصاحب تلخيص المفتاح يرى ان ان الكلام ينقسم الى ثلاثة ايجاز ومساواة واتناب طيب طيب يقول هنا السيوطي تعليقا يقول ولهم يعني كأن السيوطي يؤيد ان - 00:06:02
انها ثلاثة اقسام يقول المساواة وذكر السيوطي آآ او نقل عن عن القزوين فالتلخيص انه انه استدل او مثل بقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله. يقول هذا ليس مختصرا - 00:06:31
وليس مطنبا وانما كلام متوسط مساواة ولا يحيق المكر السيء الا باهله هذا يعني ليس فيه يعني يعني اطالة ولا اختصار وكذلك يقول ايضا واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم - 00:06:49
هذا متوسط يقول تنبيه الايجاز والاختصار بمعنى واحد. يقول لما نقول ايجاز او اختصار المعنى واحد وبعضهم يقول اختصار وبعضهم يقول ايجاز باختصار وتطويل ايجاز واتناب المعنى واحد اسهاب تناب تطويل المعنى واحدة - 00:07:11
طيب يقول فصل الايجاز قسمان. ايجاز قصر وايجاز حذف. يقول احيانا ايجاز العبارة مقصورة واحيانا فيها حذف الاول الاعجاز القصر هو الوجيز بلفظه الوجيز بلفظه. يقول الكلام القليل اذا كان بعظا من كلام اطول منه فهو ايجاز - 00:07:33
واذا جيت بكلام قليل ويمكن ان تطوله هذا نسميه ايجاز. ايجاز حذف لانك حذفت الكلام الكثير قال وان كان كلاما يعطي معنى اطول منه فهو ايجاز قصر ايجاز قصر وقال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى - 00:07:54
بتقليل اللفظ هذا يسمونه ايجاز مثل ماذا يقولون مثل قوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب ولكم في القصاص حياة. شف قصاص قتل وحياة كيف حياتي؟ قال هذي من ابلغ عبارات القرآن - 00:08:12
لان سيأتينا الان هو سيفصل فيها تفصيل دقيق جدا هذه الاية هي من اقوى وابرز امثلة الايجاز كيف قصاص موت وفيه حياة كيف هذا ما ما سيأتيك يقول الايجاز التقدير وهو ان يقدر معنى زائد ان يقدر معنى زائد على المنطوق ويسمى بالتظييق - 00:08:34
يقول هنا نحو قوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف. يقول هذا ايجاز خلاص يقول يقول ما سلف اي خطاياه غفرت له فهي له لا عليه - 00:09:01
ومثل الايجاز قال هدى للمتقين كم تحمل هذه الجملة من معاني هدى للمتقين طيب يقول الثالث الايجاز الجامع وهو ان يحتوي اللفظ يحتوي اللفظ على معان متعددة يقول ايجاز لكن يجمع معاني كثيرة مثل ماذا - 00:09:15
يقول مثل قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي. ما الذي يدخل تحت كلمة العدل الله يأمر بالعدل. الاحسان ما هو؟ احسان في كل شيء. ان الله كتب الاحسان - 00:09:38
على كل شيء يأمر بعدل واحسان وايتاء ذي القربى حد القربى. كيف نأتيهم وكيف تكون علاقتنا معهم؟ يعني معاني معاني عظيمة جدا يقول فان العدل هو الصراط المستقيم العدل يدخل فيه الاعتقاد - 00:09:54
والاخلاق والعبودية والاحسان هو الاخلاص في واجبات العبودية وهكذا يعني يعني كلمات موجزة تعطي معاني كبيرة ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه في هذه الاية انها اجمع اية للخير والشر - 00:10:16

الخير يأمر والشر ينهى طيب يقول هنا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت بجوامع الكلم جوامع الكلم انه يتكلم كلام يعني المختصر ويعطي المعاني الكثيرة يعني - 00:10:35

جاءه رجل حديث سفيان بن عبد الله انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يعني ان شرائع الاسلام كثرت. فدلني على عمل لا اسأل عنه غيرك اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم كلمات مختصرة تعيش معه حياته كله - 00:11:01

قال قل امنت بالله ثم استقم هذا من المختصر يقول من المختصرات في القرآن والايجاز خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين خذ العفو يعني ما تسامح وحصل لك وتيسر لا تشغل نفسك بالاشياء الكبيرة خذ ما تيسر - 00:11:19

فاذا اعطاك الانسان كلام اقبله وامش لا تكثر وتتعب نفسك وتغافل اه تساهل تسامح مع الناس في حقوقهم. كن لينا رفيقا في تعاملك مع الناس خذ العفو وامر بالعرف ايأمر بالخير والمعروف - 00:11:40

وامروا بالعرف واعرض عن الجاهلين الذي يجهل عليك ويسيء لك اعرض عنه. وقابل الحسنة بالسيئة تمحها اذا قابلت الحسنة بالسيئة وايضا مثل ما قال الله سبحانه وتعالى فاذا الذي بينك وبينه - 00:12:02

عداوة كأنه ولي حميم تقابل من يسيء اليك بالاحسان يقول من الايجاز ايضا قل هو الله احد. اوجزت لنا يعني الاخلاص والوحدانية والالهية وانفراده سبحانه وتعالى عن مشابهة خلقه في جميع - 00:12:21

في جميع الاشياء طيب يقول اخرج منها ماءها ومرعاها يعني الارض كلمة موجزة يعني المؤلف الان حاول ان يدخل لنا بعض الامثلة ويعلق عليها يقول يقول شف النملة لما رأت سليمان وجنوده ماذا قالت - 00:12:41

يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون يقول بعضهم جمعت جمع جمعت هذه الاية احد عشر جنسا من الكلام ما هو الاول نادت قاسية ايها النمل - 00:13:03

وكنت قالت النمل ولم تحدث يعني كناية ونبهت وسمت قال ادخل ونبهت قالت ادخلوا مساكنكم وسمت قالت وامرت وقصة وحذرت وخصت وعمت واشارت وعذرت لا وهم لا يشعرون النداء على من بدا يفصل لك؟ النداء ياء - 00:13:24

والكناية اي والتنبيه والتسمية النمل والامر ادخلوا والقصص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم جنوده. والاشارة وهم والعذر لا يشعرون فادت هذه الاية خمسة حقوق حق حق الله وحق رسوله - 00:13:54

وحقها وحق رعيتها وجن وحق جنود سليمان ثم ذكر عاد امثلة هنا يقول منها يا بني ادم خذوا زينتكم واوحينا الى ام موسى وقوله فاصدع بما تؤمر يعني بجميع ما اوحي اليك وبلغ ما كل ما امرت ببيانه. وان شق عليك ذلك - 00:14:22

وانشق عليك ذلك ذكروا هنا ذكر يقول ان بعض الاعراب لما سمع هذه الاية فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين. يقول لما سمع هذه هذه الاية سجد عندها فقيل له ليست موضع سجود كيف تسجد عند هذه الاية - 00:14:49

قال سجدت لفصاحتها وبلاغتها يقول لك من الايجاز في نعيم الجنة قال وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعيان بس خلاص تشتهي الانفس وتلذ الاعيان. اعطاك كل اعطاك نعيم الجنة كلها - 00:15:08

شوف الان يتكلم عن ما ذكرنا لك قبل قليل ولكم في القصاص حياة قال فان معناها كثير ولفظها يسير يقول اذا علم الانسان متى قتل سيقتل كان ذلك داعيا الى الا يقدم على القتل - 00:15:27

فارتفع القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص. كثير من الجرائم هذا الذي يريد ان ان يعتدي على شخص ويقتله اذا علم انه سيؤتى به ويقتل ارتدع ورجع وقلت الجرائم هذا مقصودة - 00:15:46

هذا معنى ولذلك العرب يقولون القتل انفى للقتل العرب تقول ماذا؟ القتل انفع القتل يعني القتل اذا اقمنا القتل على هذا الشخص الذي يقتل فهذا ينفي القتل يعني ينهي القتل - 00:16:03

لكن عبارة العرب القتل انفى للقتل والقرآن ولكم في القصاص حياة. ايهما اجمل وابلغ؟ فرق كبير هذه يعني فيها كلمة القتل بشعة ثم تكرارها القتل انفى للقتل. هناك لا قال لك ولكم في القصاص حياة - 00:16:21

عبارة القرآن بلا شك يقول اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفظيل يقول فرق كيف نمثل؟ هذا كلام الله وهذا كلام بشر وبعض العلماء

ذكر فروقا كثيرة يعني كم تتوقع انها اوصل الفروق - 00:16:43
اوصلها الى عشرين فرق عشرين فرق بين ولكم في قصاص حياة وبين القتل امثال القتل يقول الفرق الاول ان ما يناظره من كلامهم وهو القصاص حياة اقل حروف يقول انت اذا اخذت الاية الاية اقل حروف من من القتل من القتل انفى للقتل - 00:17:00
فحروفها عشرة والقتل انبا للقتل اربعة عشر حرفا فهي اوجز ثانيا ان نفي القتل لا يستلزم الحياة يقول ناقة الحياة قال القتل انفى للقتل بس ما فيها حياة. هذيك لا فيها حياة - 00:17:22
ثانيا ان قرآن قال تنكير الحياة يعني حياة عظيمة حياة عظيمة يفيد التعظيم قال الرابع ان الاية مضطردة بخلاف المثل فانه ليس كل قتل انفى. يقول مب دائما قتل انفى القتل. لكن الحياة مطردة - 00:17:39
الخامس ان الاية خالية من تكرار لفظ القتل والمثل فيه تكرار قتل قتل الاية مستغنية عن تقدير محذوف. يقول ما فيها تقدير محذوف خلاص. ولكم في القصاص حياة اما هذا فيه قتل - 00:17:57
فيه فيه فيه حذف في حذف يقول القتل انفع للقتل متى اذا كان قتل جريمة ليس قتل قصاص ففيها تقدير يقول ايضا السادس السابع الاية فيها طباق يا طباق شلون طباق - 00:18:14
قصاص وحياة متقابل هذا يحيى وهذا يقتص منه اما الاية اما المثل ما فيه. قتل قتل قال الثامن ان الاية اشتملت على فن بديع وهو جعل احد الظدين الذي هو الفناء والموت محلا - 00:18:34
ومكانا لظدي وهو الحياة. قال هذا موت وهذا حياة التاسع ان في المثل توالي اسباب كثيرة خفيفة وهي السكون بعد الحركة يقول العبارات يعني فيها خفة فيها سكون فيها يعني فيها حركات كثيرة - 00:18:52
بخلاف الاية العاشر ان المثل كالمتناقظ يقول مثلا العرب كالمتناقظ من حيث الظاهر لان الشيء لا ينفي نفسه الحادي عشر سلامة الاية من تكرير قلقلة قتل بدون طيب الثاني عشر اشتمالها على حروف متلائمة - 00:19:07
لكم في القصاص حياة كل حروف جميلة بخلاف المثل في قاع وفي يعني نطق صعب يقول النطق بالصاد والحاء والتاء حسن الصوت قصاص حسن بخلاف قتل ثقيلة يقول سلامته من لفظ القتل المشعر بالوحشة - 00:19:32
ان رفض القصاص مشعل من المساواة ان الاية مبنية على الاثبات والمثل على النفي الاية يقول لكم قال لكم هناك يقول انفع ينفي والاثبات اولى من النفي المثل لا يكاد يفهم الا بعد القصاص - 00:19:57
المثل ما تقدر تستطيع تفهمه الا بعد ما تفهم ان هذه جريمة. اما القصاص مباشرة تعرف انه اقتص منه يقول لك الثاني عشر ان في المثل بناء افعل التفضيل يقول انفع - 00:20:16
والاية ما فيها التاسع عشر ان افعل في الغالب يقتضي الاشتراك بين اثنين والاية ما فيها قال ولكم في القصاص قال العشرون والاخير ان الاية رادعة عن القتل والجرح حتى الجروح لان القصاص - 00:20:32
يكون في جروح اما القتل لا وهو في القتل فقط يقول ثم في اول الاية ولكم فيها لطيفة وفيها بيان عناية الله بالمؤمنين يقول انتم ايها لكم يعني خاص هذا بكم انتم - 00:20:52
وفي حياة كلمة حياة هذي جميلة جدا طيب يعني يطيل المؤلف في يعني الايجاز والحذف لكن ذكر ابن قدامة هنا من انواع البديع الاشارة قال وفسرها بالاتيان بكلام قليل كل اساليب الاشارة - 00:21:10
يعني الاشارة من من اساليب الاختصار وذكر القاضي ابو بكر في اعجاز القرآن ان من الايجاز نوعا يسمى التظمين وهو حصول معنا في لفظ من غير ذكر له يظمن الكلام. هذا من الايجاز - 00:21:30
طيب قال وذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما ان من انواع ايجاز القصر باب الحصر الا وانما ونحو هذا يقول هذه ايضا من اساليب القصر يقول هنا ومما يصلح ان يعد من انواع القصر المسمى بالاتساع من انواع البديع وهو ان يؤتى بكلام يتسع فيه التأويل بحسب ما - 00:21:46
فمنه الفاظ من المعاني فواتح السور ونحوها. طيب الان سينتقل الى القسم الثاني من قسمي الايجاز وهو الايجاز بالحذف. احنا الان

عرفنا الايجاز اختصار الكلام بالاختصار الان سيأتيك نوع اخر الايجاز بالحذف بمعنى - 00:22:15
ان الاية فيها حذف فيها حدث مثل ما تقول عن اليمين وعن الشمال قعيد يعني عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد لكن حذفه للعلم به القرآن فيه حذف سيأتي الكلام عنه. ما يسمى بالحذف باللقاء القادم ان شاء الله نقف عند هذا القدر. والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - 00:22:35
اله وصحبه اجمعين كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:22:58